مفكرة

"وحدات" الانظمة العربية تدب فيها الروح، وقت الحشرة!!

ان اصرار النظام المصري على ان يكون « الشمعة التي تحترق لتنير دروب الاخرين » يثير الاعجاب حقا ، ولكن بعد اشتعال زاد عن حده واصبح يهدد الشمعة يبدو ان النظام المصري لن يكتفي بعد اليوم بانارة الدروب المعتمة . بل سيمد يده ويأخذ بأيدي الذين لم يكفهم نور هذه الشمعة ليروا طريق « الخلاص » الذي بداه هو ..

وللتاريخ ، كان النظام المصري دائما المبادر والجاد في المبادرة . فالهمسة العربية الاولى في اذن كيسنجر كانت منه .

والموعد العربي « الميلان » الاول كان منه .

والقبلة العربية الاولى كانت من شفاهه .

والحضن العربي الاول ـ والذي لا تزال فصوله المخجلة مستمرة وبدفء متصاعد ـ كان من بين ساعديه ..

ولكن طالما ان (الاخرين) لم يفهموا بعد «عمق» هذا التوجه واصالته » فقد توجب على النظام المصري ألا يكتفي بعد الان بالاشتعال .. اصبح عليه ايضا ان يأخذ بالايدي المترددة ويشد عليها، ويقودها الى حيث يجب ان تكون على رقعة شطرنج الاستسلام ..

فقد نفد صبر القائمين على النفط ، وبعد شهور من حرب تشرين صار هناك من يستطيع تحليل دوافعها ونتائجها وابعادها ويرفع الصوت بالمحاسبة ، وبدون ان يلحق النظام المصري حاله وليس الاخرين طرطور التسوية ستنكشف لعبة الانتصار عن حجمها الحقيقي وتخسر الدوائر الامبريالية وعملاؤها والمتخاذلون وقصيرو النفس فرصتهم الاخيرة للهيمنة على المنطقة والبقاء فيها وعلى رؤوسهم تيجان البطولة .

من هنا يمكن أن نفهم لماذا تتبرع مصر بالتفاوض نيابة عن سوريا .

وما هي « التخريجة » التي اعتمدوها ؟..

وجود قيادة عسكرية موحدة للاتحاد الثلاثي الذي « كان » يضم مصر وسوريا وليبيا ..

وما دام فك الارتباط موضوعا عسكريا فمن حق القيادة الموحدة البحث فيه نيابة عن اي جهة في الاتحاد ..

هل يبدو غريبا ان يتذكروا الان الاتحاد الثلاثي أ..

كلا ..

كلنا يذكر متى تذكرت مصر وليبيا وحدتهما مع السودان !!

والان لا تتساءلوا كثيرا عن اية «صيغة وحدوية قادمة .. فكل « الوحدات » « تيجي عازتها » يوما ما ..

ايها المستسلمون « فرملوا » قليلا ..

في زمن الردة يكثر الرسل والانبياء ، وتكثر الرسالات والكتب وتتنوع الالهة ، وتطوف « المسلمات » تبحث عن الاتباع والمريدين « باي ثمن».. وفوق كل صخرة يقف لسان «متفصحن» وبصوت متن اوتاره فراغ الراس وقصر النفس يصيح : ايها الناس .. وينشر غسيل برامجه الاستراتيجية والمرحلية الوسخ على حبال الدجل والخوف من طول المسيرة ..

ولم يكتف الواحد منهم بسفك ماء وجهه قطرة قطرة على اعتاب المشاريع والبرامج وعلى جلود الاحذية العربية والاميركية « واحذية اخرى لجنسيات لا مجال لذكرها » بل استنفذوا حتى ماء اطراف اصابع اقدامهم ..

وفي رحلة لهاثهم هذه التي لم توشك على البدء بعد نسوا انهم بهذه الطريقة يشككون « الاطراف المعنية » بصلاحيتهم كممثلين لمشاريع الاستسلام.

واتذكر هذا الصدد قول احد الرفاق الذي قال لاحد هؤلاء اللاهثين حتى انقطاع النفس خلف خيالات التسوية .. « انكم بهذا اللهاث لا تتركون مجالا « للذين فوق » بان يثقوا بقدرتكم على تنفيذ مشاريعهم .. انهم مستسلمون اكثر مما تحتاجه عملية الاستسلام »

وعندما اتذكر تصريح الجعبري بان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني اكتشف علو ذقنية لهاث اللاهثين..

ايها السادة المستسلمون: فرملوا قليلا لتطلعوا من المولد « بحمصة » على الاقل ؟.

سولجنتسين .. ومحنة الذئب المتوحد

تمخض الجبل الذي افتعلته اجهزة الدعاية الغربية طوال سنوات والذي اسمته «سولجنتسين» فتكشف عن القضية الحقيقية وبحجمها الحقيقي .. قضية « المثقف » او « الذئب المتوحد » الذي شاعت موضته في الستينات في اوساط المثقفين العرب ، وحيث كان المثقف يتعمد ويقسر ذاته والآخرين والظروف ليصل الى تعليق وسام « الذئب المتوحد » على صدره فيرتاح من عناء مسيرته ، ويتقوقع داخل شرنقة فرديته الفارغة ويبدأ بمعاملة نفسه والاخرين على اساس انه عالم متكامل له قوانينه ونظرياته وعلاقاته الخاصة بالكون والمجتمع وحركة التاريخ .

وبعد هزيمة حزيران وانطلاقة الكفاح المسلح اخترقت هذه النظرية وسقطت اسماء كثيرة « لذئاب متوحدين » بعد ان اصبحت قدرتهم الوحيدة على العطاء هي تكرار انفسهم وتجاربهم كنتيجة طبيعية لمعاملة ذاتهم على اساس انها عالم منفصل .

واليوم.. هذا سولجنتسين.. الذئب المتوحد الذي ظن انه يستطيع كفرد ان ينفصل عن حركة الجماهير ويختار ان يكون يوما «لينيني صرف».. وان يغير الموضة بعد سنين ويصف قراره الاخير بانه كلام فارغ، ويجند نفسه للبحث عن سلبيات نظام مجتمعه ويؤطرها ويقدمها هدية لنظام الراسمالي للتدليل على قدرته كفرد على ان يقول « طز » .

انه دليل اخر على ان قيمة الفرد لا يتم حسابها ابدا على اساس المميزات الشخصية التي (يتحلى) بها دون ان تكون هذه المميزات قادرة على ان تفعل فعلها اذا ما وضع الفرد ضمن اطار حركة الجماهير المنظمة . واية مميزة لا تكون لها قيمة اذا لم نستطع ان نتحرك ضمن اطار التحرك الجماعي نحو بناء المجتمع الاشتراكي .. ويبدأ الفرز فقط حين تصطدم الطلعات الذاتية المحضة باطر العمل الجماعي .. فالذئاب المتوحدة فقط هي التي تخرج عن الاطر وتمارس نظريه « العالم المتكامل» حاكمة على نفسها بالنفي والشلل الابدي اما الثوريون فهم الذين يكونون قادرين على تشذيب الاغصان النافرة التي تعوق المسيرة ..

صحفيو حكام الخليج اساطين في علم الفراسة

درجت احدى المجلات ذات الاطلاع الجيد بشؤون الخليج على اجراء ريبورتاجات ونشر اعلانات ومقابلات مع الشيوخ والامراء كجزء من الالتزام والانحام المصيري بقضية هؤلاء الحكام، وربما كجزء من العبء النضالي الملقى على عاتق اصحاب المجلة المذكورة في سبيل « مستقبل افضل لمنطقة الخليج » يبنى على ايدي هؤلاء السادة ..

واحتراما منا لايمان اصحاب الاقلام المذكورة بقدرة الامير فلان او الشيخ علان على بناء مجتمع الكفاية والعدل في امارته او سلطنته. فلن نناقش مبدأ الايمان هذا .. اننا فقط نناقش الاسلوب الذي يريد كاتب التحقيق او المقال أن يوحي لنا به عن حجم اطلاعه على ما لن نطلع عليه بزماننا ، وكيف انه يمتلك اسرار غيابنا وعدم قدرتنا على اكتشاف فلتات الشيوخ وقدراتهم القيادية والسياسية وربما النظرية .

وباسلوب لا ينافسه اسلوب «الف ليلة وليلة» يقول لك احدهم مثلا « ورفع الشيخ فلان الى عينين يشع منهما ذكاء نفاذ » او « واجابني بذكائه المعهود » او « التفت الي .. وسرح نظره بحكمة معروفة عنه » او « وهز راسه.. وابتسم ولم يزد .. »

وهكذا .. فانك كلما اردت ان تتناسى ثمن الصفحات المهدورة والصور الشخصية ذات الابتسامات الخلابة او الملاحق الملتاحقة، ستكون مجبرا حين تقرا عن الذكاء النفاذ الذي يتلالا في عيني فلان ان تتخيل العملة التي تلالات في جيوب السادة الذين لا يدفعون ثمن الحبر الذي يكتبون به ولا يفرقون بين القلم وعيدان نكش الاسنان.

ولا.. فبدون جيب ملآن، كيف يمكن للانسان ان يرى الذكاء يتلالا في عيني سمكة ميتة ■■

لحظة !!

ونحن نشهد مسلسل القبلات والاحضان في سبيل تحرير الاراضي والاوطان اتساءل بحيرة .. لماذا يقبل بعض المسؤولين العرب كيسنجر كثيرا .. ولماذا بهذه الحرارة !!